Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى « رحلات جليفر » التى كتبها القسيس سويفت يذهب إلى بلاد غريبة : الأذكياء فيها خيول ، والأغبياء فيها هم الناس . ولكن ذكاء الخيول محبوس فى حيوانيتهم . . وغباء الإنسان ينطلق فى إنسانيته . . فالذكاء سجين ، والغباء طليق.

ومن الصعب أن يعرف الإنسان شيئًا . لأنه لا إنسان ذكيًا . ولا ذكاء بلا قيود وسدود وحدود ! .

وفى مسرحية « الكراسى » للأديب الفرنسى يونسكو . . المسرحية غير مفهومة . أو جعلها المؤلف كذلك . وطلب الينا نحن وأبطالها أن ننتظر حتى نهاية المسرحية عندما يجىء شخص يشرح لنا ذلك . وننتظر جميعًا . ويجىء شخص مجهول ليشرح . . ونفاجأ بأن هذا الشخص أخرس .

فالذى لا يعرف قادر على الكلام !

والذى يعرف عاجز عن الكلام !

وفى احدى قصص أديب المانيا الفائز بجائزة نوبل هذا العام هينريش بيل يحكى أن رجلاً عصب عينيه وسد أذنيه أو تظاهر بذلك ليعرف ما يقوله العلماء فى أحد معاملهم السرية . وعاد الرجل الذى تظاهر بأنه أعمى ليرى أكثر ، وأطرش ليسمع أوضح . ثم قال : عرفت أن الإنسان أصله صرصار !

لقد عرف . ولكن ما الذى عرفه ؟ ما الذى فهمه مما سمع . وما الذى فهمناه مما قال ؟ !

وموسى عليه السلام كان عاجزًا عن التعبير . كان صاحب رسالة . ولكنه معقود اللسان . وجاء أخوه يشرح لليهود ما الذى يريده أخوه أن يقول . . ويقال إن لسان موسى كان قد احترق وهو طفل كما يقول القرآن الكريم . ويقال إن موسى كان لا يعرف اللغة العبرية لغة قومه ، لأنه عاش فى بلاط فرعون ، وكان فى حاجة الى مترجم. وهذا هو المعنى . فالذى عنده ما يقوله لا يعرف كيف يقوله . والذى ليس رسولا ولا عنده شىء قادر على أن يقول !

إن فى التوراة كتابا يوجع القلب ـ أقصد سفر النبى أيوب . فقد كان الرجل طيبًا